# أسلوب الأمر في شعر قبيلة بكر بن وائل

شيماء ذخر حسين، أ.د. زينة عبد الجبار محمد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

**المستخلص**

فعل الأمر أو: الأمر (بالصيغة) في علم النحو هو أحد أقسام الفعل الثلاثة.والأمر: طلب الفعل على وجه التكليف والإزام بشيء لم يكن حاصلاً قبل الطلب ،ويبنى فعل الأمر على مايجزم به مضارعه.وللأمر أربع صيغ ،منها صيغة ( افعل) لاتكون هذه الصيغة إلا للمخاطب ،وصيغة ( لتفعل) ،هي صيغة ثانية في أمر المخاطب ،تختلف عن صيغة( أفعل ) في كونها تفيد تأكيد الأمر ،وصيغة ( اسم فعل الأمر) وهي أفعال استعملت استعمال الأسماء ،والغرض منها الإيجاز والاختصار ،والصيغة الرابعة ( المصدر_ النائب عن فعل الأمر) ،يأتي المصدر_ لينوب عن فاعله مثل ( أصبر صبراً)

**الكلمات المفتاحية** : أسلوب الامر ، شعر قبيلة بكر بن وائل ، أساليب الطلب

**The command style in the hair of the Bakr bin Wael tribe**

**Shaima Thakher Hussein، Prof. Dr. Zina Abdul Jabbar Muhammad**
**Mustansiriyah University / College of Education**

**Abstract**

The command verb or: command (formula) in the science of grammar is one of the three categories of the verb. The command: requesting the action in the manner of entrusting and obligating something that did not happen before the request، and the command verb is based on what is asserted by its present tense. The command has four forms، including the formula (do) that is not This formula is only for the addressee، and the formula (to do) is a second formula in the command of the addressee، which differs from the formula (do) in that it indicates the affirmation of the command، and the formula (the noun of the verb of the command)، which are verbs that used the use of nouns، and the purpose of which is brevity and abbreviation، and the fourth formula (source_ The representative of the command verb)، the infinitive _ comes to represent the subject of the subject، such as (be patient، patient).

**Keywords**: command style، Bakr bin Wael tribe poetry، demand methods

**المقدمة**

الأمر في اللغة واحد الأوامر وهو في عمومه بمعنى التقديم بالشيء سواء كان بصيغته المعروفة أم بالخبر فقوله تعالى:ُّٱ ئى ئي بر بز بمَّ، أم بالاشارة أم بغير ذلك. فقد سمى إسماعيل ما رآه أبوه عليهما السلام في الرؤيا، أمرا ( يا أبت افعل ما تؤمر) وزاد الراغب انه يقال للإبداع أمر ويختص ذلك الله تعالى ومن الخلائق كقوله تعالى:ُّٱ ني ىٰ ير يزَّ
وقد حمل عليه ( وأوحى في كل سماء أمرها).

**الأمْرُ:** اللغة نقيض النَّهْي[1].

**أما** اصطلاحًا: فالأمر:" طلبُ إيجاد الفعل"أو قول القائل من دونه افعل"[2].

وعَرفه ابن يعيش ( ت ٦٤٣ه): "الأمر معناه: طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب وان كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء... وأما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة فإن كان ما بعد حرف المضارعة متحركًا أبقيته على حركته نحو قولك (تدحرج دحرج) وفي ( تقوم قم) وإن كان ساكنًا أتيت بهزة الوصل ضرورة امتناع النطق بالساكن وتلك الهمزة تكون مكسورة لاتقاء الساكنين[3].

وقال الرضي: (ت٦٨٨) "هو صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حروف المضارعة، سواء طلب به الفعل على سبيل الاستعلاء والمسمى أمرًا عند الأصوليين، نحو قولك: اضربْ، أو طلب به الفعل على وجه الخضوع من الله تعالى، وهو الدعاء أو من غيره، وهو الشفاعة أو غير ذلك من محامل هذه الصيغ[4].

وعرّفه السيوطي (ت ٩١١ه): "هو طلب فعل غير كنّ، وصيغته (أفعَلْ) و (ليَفعلْ)[5].

وعرّفه العلوي قائلاً: "الأمرُ: هو صيغة تستدعي الفعل. أو قوله ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء. فقولنا: ( افْعلْ) و (لتَفْعَلْ) كما يقول المتكلمون والأصوليين لتدخل جميع الأقوال الدالة على استدعاء الفعل، نحو قولنا: ( نزال ) و ( صه ) فأنهما والان على الاستدعاء من غير صيغة ( افْعَلْ)[6].

وقد اشترك المحدثون في أصل التعريف فعرفوه بأنه: "طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والالزام...[1].

---

(١) ينظر لسان العرب، مادة (امر).
(٢) التعريفات، ٣٤، لشريف الجرجاني.
(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، ج٧، ص٥٨.
(٤) شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمران، ج٤، ص١٢٣.
(٥) الاتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي، ص٥٨٢.
(٦) الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز، ليحيى بن حمزة العلوي، القاهرة،١٩١٤، ج٣، ص٢٨١- ٢٨٢.

وهو طلبُ لإيقاع الفعل، و النهي طلب لترك إيقاعه[٢].
وللأمر أربع صيغ تنوب كل منهما مناب الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال وجه الاستعلاء والإلزام. وهذه الصيغ هي:
١ . الأمر بصيغة (افعل).
٢ . الأمر بصيغة المضارع المقرون (بأل).
٣ . الأمر باسم فعل الأمر.
٤ . الأمر بالمصدر النائب مناب الفعل[٣].
من حيث الحقيقة والمجاز عرّف بأنه : طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء إذ يكون من الأعلى إلى الأدنى، فالأعلى يطلب ممن هو دونه حصول الفعل تحقيقه ويبعثه عليه وبحث، وقد اختلف البلاغيون فيما يستعمل فيه أسلوب الأمر، فيرى بعضهم أنه يستعمل في الوجوب وأن المراد به الإلزام والتكليف بعضهم يرى انه للندب، وآخرون يرون انه يستعمل بمعنى يشمل الوجوب والندب وهو طلب على جهة الاستعلاء، ويرى آخرون انه من الألفاظ المشتركة بين الوجوب والندب فقط، أو بين الوجوب والندب والإباحة، وذلك كاشتراك لفظ الغزالة والشمس والظبي، والخال في الشامة بخد الحسناء وأخ الأم [٤].
ويكون الطلب حقيقاً عندما يكون صادراً من أعلى إلى أدنى، وقد يخرج عن الأمر إلى الدعاء عندما يكون من الأدنى إلى الأعلى والى الالتماس عندما يكون بين متساويين في الرتبة[٥].
الأصل في الأمر أن يكون طلب الفعل على سبيل الايجاب، وقد يأتي لمعان أُخرَ على سبيل المجاز، تفهم من المقام، منها: الالتماس، والدعاء، والتمنِّي، والتعجيز، والتهديد، والتحقير، والتسوية، والإباحة، والامتنان[٦].

**صيغة الأمر:**

**١- الأمر بصيغة (أفْعَلْ).**

وهو كله فعل دل على الطلب بصيغته، وعلامته قبول ياء المخاطبة. نحو قول المدرس للطالب: اكتب. فهو طلب الكتابة وقد دلّ على ذلك بصيغته وهو يقبل ياء المخاطبة فيكون (اكتبي) والأمر لا يكون أمراً حقيقيًا ما لم يكن صادرًا من أعلى إلى أدنى رتبة. نحو: قوله تعالى:﴿أَنْتِ ثِي فِى﴾[٧]. وقد يُخرج الأمر إلى الدعاء إذا كان من أدنى إلى أعلى رتبة. وقد يخرج للالتماس إذا كان من شخص مساوٍ له في الرتبة[٨].
وهذا الفعل لا يكون إلا للمخاطب و يكون دائمًا مبني على السكون أو على حذف النون أو على حذف حرف العلة[٩].
ومنه قول الشاعر الحارث بن عبّاد[١٠]:

سَلْ حيَّ تغلب عن بكر ووقعتهم ... بالحنو خسروا جهرًا وما رشدوا[١١]

١

هنا يفخر الشاعر بقومه وحربهم مع تغلب في أيام حرب البسوس وانتصارهم عليهم، إذ استعمل فعل الأمر(سل) بدلًا من (أسأل) والعرب إذا بدأت بالفعل تخفف وتحذف، فحذفت الهمزة عن الفعل، وخرج فعل الأمر لغرض مجازي وهو الالتماس، إذ يخاطب الشاعر من يساويه في الرتبة فيسأل على حيَّ تغلب بدون استعلاء.
وقال راشدُ بن شهاب اليشكري[١٢]:

من مبلغُ فتيان يشكرُ أنَّني ... أرى حقبةً تُبدي أماكنَ للصَّبر

فأوصيكُمُ بالحيّ شيبانَ إنّهُم ... هم أهلُ أبناءِ العظائمِ والفخر

عَلَى أنَّ قيسًا قال قيسُ بن خالد: ... ليشكر*أحلى إنْ لقينا منَ النَّمر[١٣]

يخاطب هنا فتيان قبيلته من بني يشكر، ويخبرهم بأنهم سوف يلاقيهم من الشدائد ما يستدعي الصبر، وأوصاهم في تهكم بحي شيبان قوم قيس بن خالد الشيباني وذكرهم بما كان قال قيس، من استهانة بيشكر حين اللقاء ثم خاطب قيس بن مسعود بن خالد، وعيره بما كان من فراره وهربه من الأخذ بثأر عدو حميعة[١٤]:

---

(١) أساليب بلاغية: الفصاحة - البلاغة - المعاني، د. احمد مطلوب، ص١١٠.
(٢) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص ٨٣.
(٣) أساليب بلاغية، ص١١٠.
(٤) علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية، د. بسيوني عبد الفتاح، ص٣٥٥-٣٥٦.
(٥) الأساليب النحوية، د. محسن علي عطية، ص٦٨
(٦) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون، ص١٤.
(٧) سورة الكوثر، ٢.
(٨) الأساليب النحوية، د. محسن علي عطية، ص ٦٥.
(٩) التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص٢٩٤.
(١٠) الديوان: ص٤٩٠.
(١١) الحنو: يوم من أيام حرب البسوس.
(١٢) الديوان، ص ٦٤٥.
* يشكر: وهي بطن من بطون قبيلة بكر بن وائل.
(١٣) أي هم بمنزلة الغنيمة لا نبالي ألقيناهم أم لقينا تمر نأكله.
(١٤) الديوان: ص٦٤٥.

الشاهد في البيت الثاني الفعل (أوصيكم) فعل أمر خرج لغرض المجازي النصح والارشاد.ويعمد الشاعر أيضًا إلى أن يستعمل لفظ غير مقيد بفترة الدلالة زمنية كاللفظة (حقبة) التي تدل على زمن غير معلوم.ومن أمثلة أسلوب فعل الأمر أيضًا في غرض الوصف قول الشاعرة جليلة البكرية[١]:

إذا الخيل سارَتْ بَعْدَ صُلح صُدورهُا وخُوّف إبنَا وَائلٍ مِنَّ عشيرها[٢]

تقطّعتِ الأرحامُ مِنْهُم وبُدِّلتْ ضغائِن حقدٍ بعد وُدِّ صُدُورهُا

تبدّد شملُ الحيّ بعد اجتماعِهِ وغادرنا من بَعْدِ هتكِ سُتُورِها

فهاكُم حريقَ النارِ تُبدي شرارَهَا فيقدحُ في كُلَ البلادِ سعيرُها

فقُوموا ودَارُوا ما استطعتم ودافعُوا عَسَى يقشعُ الإظلام عنكُمْ نُورُهَا

تصور الشاعرة القبيلتين بكر وتغلب ـــ بعد مقتل كليب ـــ وقد تقطعت بينهم الأرحامُ وحلت الضغائن والأحقاد محل المحبة والصهر والجوار، وتبدَّد الشمل بعد اجتماعه، واستعرت نار الحرب بينهم، وتسألهم في النهاية المداراة ما استطاعوا عسى تنتهي الأمور إلى خير. استعملت الشاعرة البيت الثاني ( تقطعت الأرحام) كناية عن التفرقة وذهاب الحب بين الأقارب، في البيت الرابع صوره استعارية ( فهاكم حريق النار) أعطت لهم نتائج الحرب وهي النار مستعرة نتيجة الحرب. وكذلك الأبيات قائمة على الطباق بين الألفاظ فقولها في البيت الثاني ( حقدٍ – وُدِّ ) فيه طباق حيث جمعت بين لفظين متضادين من نوع واحد وهما اسمان وهو طباق أيجاب، وفي البيت الثالث قولها (تبدَّد - اجتمع) طباق إذ جمعت لفظين متضادين من نوع واحد وهما فعلان وهو طباق ايجاب، وفي البيت الخامس طباق أيضًا بين اللفظين (الإظلام - نورها) وهما لفظين متضادين من نوع واحد وهما اسمان وهو طباق ايجاب، وهذه الأبيات أوصلت الشاعرة إلى أن تخرج أفعال الأمر وهي (قومُوا وداروا ودافعوا) إلى غرض مجازي وهو الندب.

**٢- الأمر بصيغة فعل المضارع المقرون بلام الأمر(ليفْعَل)**

الطريقة الثانية التي يتم بها الأمر هي استعمال الفعل المضارع مسبوقًا بلام الطلب كما في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٣]، فالفعل ينفق فعل مضارع تقدمه لام الطلب فجعلته دالاً على الطلب[٤].

فاللام في الأمر للغائب ولكل من كان غير مُخاطب، نحو قول القائل: قم و لأَقُمْ معك. فاللام جازمة لفعل المتكلم[٥].

قال الشيخُ ابن الحاجب النحوي: إذا قصدت الأمر لغير الفاعلِ المخاطب فأنَّك لا تأمر بهذهِ الصيغة لما تقدَّم عن وجوب اختصاصها بالفاعل المخاطبِ فإذا قصدت إلى أمر من ليس بفاعلٍ ولا مخاطبِ أو إلى فاعلٍ وليس بمخاطبِ أو مخاطب وليس بفاعل زدت لام الأمر داخلة على المضارع، وهو على صيغته كقولك: في الأول لمُضربَ زيدٌ ولأَضْرَبْ أنا، وفي الثاني لِيُضْرَبْ زيدٌ ولأَضْرِبْ أنا، وفي الثالث لِتضْرَبْ أَنْتَ[٦].

وقد يخرج المجزوم بلام الأمر إلى معنى آخر، كما يخرج الأمر عن معناه إلى معنى آخر، وذلك كالدعاء نحو (ليغفر الله لك). والتهديد نحو قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾[٧]، والخبر نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾[٨]، أي: يمد[٩].

ومما ورد في هذه الصيغة في شعر قبيلة بني بكر قول صفية بنت ثعلبة[١٠]:

لله دَرُّكَ مِنْ نصِيحٍ صادقٍ والنصحُ رأيكَ أيها الإنسانُ

اللهُ يُجْزَيكَ الذي أرسلتهُ إن المهيمنَ واصلُ مَنَّانُ

أصبحتَ في شيبانَ حول ضائع فلتَسْتعِدّ لِحَمْلِها شَيبانُ

أرسلت صفية الشيبانية هذه الأبيات إلى الطميح تشكر له نصحه وتحذيره لهم، وبعد ما أراد كسرى أن ينتقم من الهزيمة التي منيت بها قواته بقياده عامله منصور، فأرسل قوه عظيمة على رأسها القائد الطميح للقاء بني شيبان وتأديبهم، وهو عربي يعمل في خدمة الفرس، وقد رأى أن ينصح لبني شيبان ويحذرهم من كسري فأرسل إليهم سراً بذلك، فكان جوابه هذه القصيدة من الشاعرة صفية[١١]. والرسالة تلخص في الفعل المضارع المقترن بلام الأمر(فلتستعد) وقد خرج الغرض المجازي وهو النصح والتحذير.

---

(١) الديوان، ص٤٠٥.
(٢) صدورها: أي مقدمتها تريد طليعة الجيش من الفرسان: عشير: أي جماعة: وقطعت همزة ابنا (للضرورة).
(٣) سورة الطلاق:٧.
(٤) الأساليب النحوية: ص٦٧.
(٥) المقتضب للمبرد، تحقيق عبد الخالق عظيمة، ج٢، ص٤٣.
(٦) الأيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي، تح: د.موسى بناء،ج٢، ص٤٨.
(٧) سورة الكهف، ٢٩.
(٨) سورة مريم، ٧٥.
(٩) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ج٤، ص٤.
(١٠) الديوان: ص٤٢٢.
(١١) ينظر: الديوان: ص٤٢٢.

وقال قيس بنُ مسعُود[١]:

فأوصيكم بالله والصُّلحُ بينكمْ لِيُنطق معروفُ ويُزْجَرَ جاهلُ

ينذر الشاعر قومه، بعدما أقبل كسرى على تعبئة الجيوش ليوم ذي قار[٢]. إذ خرج قوله (ليُنطق) فعل المضارع المقرون بلام الأمر لغرض مجازي وهو التحذير.

وأكدّ النحاة أنّ صيغة المضارع المصوب بلام الطلب كصيغة فعل الأمر أنّها قد ترد لمعان أخرى غير الطلب كالدعاء والالتماس والتهديد...[٣].

**٣- صيغة اسم فعل الأمر**

الصيغة الثالثة التي يتم فيها الأمر هي اسم فعل الأمر في اسم فعل الأمر. واسم فعل الأمر في معنى الأمر الا انه ليس فعل أمر فعندما نقول: هات فهذه الكلمة فيها معنى الأمر من دون لفظة لأنها لو كانت فعل أمر لتوجب بناؤها على السكون، من ذلك قوله تعالى: ﴿تِ تِ تِ تِ تِ تِ ثِ جِ﴾[٤]. وقوله تعالى: ﴿كِ كِ كِ﴾[٥]، فكل من (هاتوا وتعالوا) أسماء أفعال تم بها الأمر[٦].

"وأسماء الأفعال على ضربين ضرب لتسميه الأوامر وضرب لتسمية الأخبار والغلبة للأول وهو ينقسم إلى متعد للمأمور وغير متعد له فالمتعدى نحو قولك رويدًا زيدًا، أي أروده وأمهله، ويقال هلم زيدًا أي قربه واحضره، وهات الشيء أعطنيه، قال تعالى ((كِ كِ)). وجاء زيدًا أي خذه و حيَّهل الثريد أي إيته وبله زيداً، أي دعه وتراكها ومناعها، أي اتركها وامنعها وعليك زيداً أي الزمه وعليَّ زيدًا أي ادلِنيهِ"[٧].

ويرى بعض البصريين أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء[٨]، ولعل الذي حملهم على ذلك من جهة أنَّ الطلبي منها لا تتصل به نون التوكيد، وأنها تنون تارة ولا تنون تارة أخرى، وأنها لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة[٩].

ونسب إلى جمهور الكوفيين أنهم قالوا: أنها أفعال حقيقية؛ لأنها تؤدي معاني الأفعال، ودلالتها على الحدث والزمان وأنها كانت جامدة لا تتصرف تصرف الأفعال فهي مثل: (عسى، وليس) ونحوهما من الأفعال الجامدة[١٠].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن مذهب الكوفيين فيه نظر في نحو رويد، وبله، ومكانك، وعليك؛ لأن رويد وبله مصدران معلومات مستعملان نحو: رويد خالدٍ، وبله زيدٍ ويستعملان أيضًا اسمي للفعل: نحو رويد زيدًا وبله خالداً بنصب ما بعدهما، أما مكانك فظرف، وعليك فجار ومجرور، فعدُّ أصل أسماء الأفعال أفعالا فيها نظر[١١].

أما قول الكوفيين إنها تدل على الحدث والزمن فيظهر من استقراء أسماء الأفعال او دلالتها على الحدث والزمن إنما آتية بالوضع وليس بصيغة كي يمكن وضعها في حيز الأفعال[١٢].

قال الزمخشري: اعلم أن معنى قول النحويين أسماء الأفعال، المرادُ به أنّها وُضعت لتدلّ على صِيَغِ الأفعال، كما تدلّ الأسماءُ على مُسمَّياتها، فقولُنا: (بَعُدَ) دالٌّ على ما تحته من المعنى، وهو خِلاف العرب. وقولك: (هَيْهَاتَ) اسمُ اللفظِ (بَعُدَ) دالٌّ عليه، وكذلك سائرُها. والغرض منها الإيجاز والاختصار، ونوعٌ من المبالغة، ولولا ذلك لكانت الأفعالُ التي في هذه الألفاظُ أسماءُ لها، أوْلى بموضعها. ووجهُ الاختصار فيها مجيئُها للواحد والواحدة، والتثنية والجمع بلفظ واحد وصورةٍ واحدةٍ. ألا ترى أنّك تقول في الأمر للواحد: (صَهْ يا زيدُ) في الاثنين: (صَهْ يا زيدان)، وفي الجماعة: (صَهْ يا زيدون)، وفي الواحدة (صَهْ يا هنْدُ)، و(صَهْ يا هندان) و (صَهْ يا هندات) ولو جئت بمُسَمَّى هذه اللفظة، وهو (اسكُت)، و(اسكتا) و (اسكتوا) للجماعة، و (اسكتي) للواحدة المخاطبة و (اسكُتْنَ) لجماعة من المؤنث، فتَرْكهم إظهار علامةِ التأنيث والتثنية والجمع مع أن كل واحد من هذه الأسماء ضميرًا للمأمور، والمَنْهي بحكم مشابهة الفعل، ونيابتهِ عنه دليلٌ على ما قلنا من قصدِ الإيجاز والاختصار. وأمّا المبالغة، فإنّ قولنا (صَهْ) أبلغُ في المعنى من (اسْكُتْ) وكذلك البواقي وأعلم أن هذه الأسماء، وإن كان فيها ضميرٌ تستقل به، فليس ذلك على حدّه في الفعل، ألا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة، وليس في هذه الأسماءُ كذلك، بل هي مع ما فيها من الضمير أسماءٌ مفرده[١٣].

وقد ذكر الزمخشري أن باب أسماء الأفعال الأغلب فيها الأمرُ، لأن الغرض منها مع ما فيها من المبالغة والاختصار، والاختصار يقتضي حذفًا، والحذفُ يكون مع قوّةِ العلم بالمحذوف، وهذا حكمٌ مختصٌ بالأمر لأن الأمر يُستغني فيه في كثير عن ذكرِ ألفاظِ أفعاله بشواهد الأفعال[١٤].

والذي حمل النحاة على هذا القول بان هذه الكلمات وأمثالها ليست بأفعال صريحة. مع تأديتها معاني الأفعال، وأنها لا تتصرف تصرفها فهي تخالف الأفعال في كونها لا تتصل بها نون التوكيد. وتكون على لفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع والمؤنث

---

(١) الديوان: ص٤٤٠.
(٢) يوم ذي قار: هو يوم انتصروا فيه العرب على جيش كسرى ملك الفرس.
(٣) من نحو المباني إلى نحو المعاني: د. محمد طاهر الحمصي: ص٢٨٠.
(٤) الأنعام: ١٥١.
(٥) البقرة: ١١١.
(٦) الأساليب النحوية: ص ٦٩.
(٧) شرح المفصل: ج:٣، ص٣.
(٨) ينظر: ارتشاف الضرب: لأبي حيان الأندلسي: ج٥: ص ٢٢٨٩.
(٩) حاشية الخضري: الشيخ محمد الخضري: ج٢: ص٨٩.
(١٠) ينظر: توضيح المقاصد.
(١١) ينظر: معاني النحو: ج٤: ص٤١.
(١٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ص٢٢٩٨.
(١٣) شرح المفصل: ج٣: ص٤، للزمخشري.
(١٤) م.ن: ص١٩.

والمذكر. فلا تتصل بها الضمائر البارزة ولا يجوز فيها تقديم مع معمولاتها عليها. ولا تستعمل إلاَّ مع المخاطب. ويُضاف إلى ذلك كونُ بعضها ظرفًا، وبعضها جارًا ومجرورًا[١].

قال صاحب الكتاب: وأعلم أن هذا الباب مشتمل على أسماء وضعت موضع فعل الأمر، ولا يجوز أن يُذكر الفعل معها وهي مشتقةٌ من لفظه وليس بالمصادر المعروفة للفعل كقولك (ضربًا زيدًا) في معنى (اضرب ضربًا) فمن ذلك (رُوَيدَ زيدًا) وهو مبنيٌّ، وكان الأصل فيه أن يُبنى على السكون لأنه هو موقع الأمر، والأمر مبنيٌّ على السكون فاجتمع في آخره ساكنان الياء والدال فحُركت الدال لاجتماع الساكنين، وكان الفتح أولى بها استثقالًا من أجل الياء التي قبلها كما قالوا: (أين وكيف ففتحوا، وَرُوَيْدُ تصغير إرواد، وإرواد مصدر أرود، ومعنى أرود: أمهل، وصفّرةُ تصغير الترخيم لحذف الزوائد وهي الهمزة التي في أولها، والألف التي في رابُعها. ومنها هَلَمَّ زيدًا إنّما يُريدُ: هات زيدًا والأصل فيه: (هالُمَّ زيدًا) ولكنهم جعلوها بمنزلة الأسماء التي يُسمى الفعل بها مثلا (رُويْدَ) و(حَذَارِ) و (دَرَاكَ) ولم يثن ولم يجمع ولم مؤنث كما لم يثن وهذه لغة أهل الحجاز[٢].

أن اسم فعل الأمر الذي بمعنى (افْعَلْ) كثير في كلام العرب مثل (آمين)، أمّا غيره كل الذي يكون بمعنى الماضي مثل (هيهات)، و بمعنى المضارع مثل (وي) بمعنى أتعجب فقليل[٣].

وجاء في المرتجل: في هذه الكلم المسمى بها الأفعال أحكامَ كثيرةُ من أحكام الأفعال، منها أن فيها الموضوع والمنقول والمشتق كما في الأفعال، فالموضوع كصَهْ ومَهْ، والمنقول كعليك وإليك ودونك، والمشتق كتراك ونزال وحذار وبدادِ، إذا أدت انزُل وانزِل، واحذَرْ وبددْ[٤].

و ينقسم اسم فعل الأمر إلى أربعة مصطلحات نحوية وما يأتي هذه المصطلحات الأربعة وأمثلتها:

١. المرتجل: يقصد به ما هو وضع من أول الأمر اسم فعل دون أن ينقل عن غيره، مثل (صَهْ - مَهْ)[٥]. ولم ترد في شعر قبيلة بني بكر هذه الصيغة من اسم فعل الأمر المرتجل.

٢. المنقول من غيره هو ثلاثة أحزب:

أ- المنقول عن ظرفٍ أو جارٌ ومجرور، نحو: عليك، و بمعنى الذمْ. وعليه رجلًا، بمعنى ليلزمْ رجلا. ومنه قوله تعالى:﴿ٱلۡزَمُوٓاْ﴾[٦]. أي الزاموا شأن أنفسكم، ودُونَكَ الكتابَ، أي خذه، ومكانك بمعنى اثبت، وأمامك، بمعنى تقدمْ، ووراءَك، بمعنى تأخرَّ، وإليك بمعنى تنحَّ[٧].

ومنه قول الأعشى[٨]:

عليكِ مثلُ الذي صَلّيبِ فاغْتَمضِي يوما فإنَّ لِجَنبْ المرءِ مُضْطَجَعا

في هذا البيت يوصي الأعشى ابنته بالدعاء له بعد موته مثل ما كانت تدعو له وهو حي، ويخبرها أنه مهما عاش فسيكون له نوم ابدي وهو الموت. الشاهد في اسم الفعل الأمر (عليكِ) أي (الزمي) وهو اسم فعل الأمر فنقول عن الجار والمجرور خرج لغرض مجازي وهو (الدعاء). ولم ترد هذه الصيغة في أشعار قبيلة بني بكر غير في هذا البيت فقط.

ب- المنقول عن المصدر، هو قسمان:

قسم استُعمله فعله، نحو رُوَيد، وهو مصغَّر مصدر مرخَّم أصله (إراواد)، مرخِّم فصار (رود)، ثم صغِّر وقد استعملوه قبل النقل تارةً مضافاً إلى فاعله نحو (رويد عمرا)، أو مفعوله نحو: (رويد عمرو). وتارةً منونّا ناصباً للمفعول، نحو: (رويداً عمراً). و بعد نقله إلى أسماءِ الأفعال قالوا: (رويدَ عمراً) بفتحة البناء عليه.

والقسم الثاني: ما أُميتَ بفعلهُ، نحو: (بَلْهَ): يقال: بله زيد، على أَنَّه هو مصدر مضاف إلى مفعوله، كما يقال ترك زيد. ثم نقل إلى جماعة اسم الفعل فقيل: بلهُ زيداً، بنصب المفعول وبناءِ بَلْهَ على أَنَّه اسم فعل[٩]. ولم ترد هذه الصيغة في شعر قبيلة بني بكر.

ج- المنقول عن كلمتين ركِّبا تركيباً مزجيّاً كعَّيهل، بمعنى أقبلْ مسرعاً، من (حَيَّ) بمعنى أقبل وأعجل، و(هَلَا) بمعنى أَسرع، فلما رَكِّبت حذفت ألفها[١٠].

وجاء في شرح المفصل: أنّ كلّ من (حَيَّ) و(هل) صوتٌ معناه الحثّ والاستعجالُ، وهو مستقل بهذه الفائدة، وإنّما جُمع بينهما مبالغةً في إفادة هذا المعنى، فإذا أردت المبالغة جمعت بينهما، وإذا أردت أصل الدعاء من غير مبالغة فيه، جئت بكل واحد منهما منفردًا[١١]. وكهلم، قال صاحب الكتاب: (هلمُّ) مركبة من حرف التنبيه مع (لُمَّ) محذوفة من (ها) ألفها عند أصحابنا وعند الكوفيين من (هَلْ) مع (أمَّ) محذوفة همزتُها. والحجازيون فيها على لفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وبنو تميم يقولون: (هَلُمَّا) و(هلمُّوا)، و(هلمِّي) و(هَلْمُمْنَ). وهي على وجهين: متعدية كـ (هَاتِ) وغير متعدية بمعنى (تعال)، و(أقبل). قال تعالى:﴿ٱلۡمُقَسِّمَٰتِ كى كي﴾[١٢].[١]

---

(١) أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين: ص١٦٧.
(٢) ينظر الكتاب: ج٢: ص١٤٢.
(٣) النحو العربي: أحكام ومعان: ج٢: ص٣٧٦. د. محمد فاضل السامرائي.
(٤) المرتجل في شرح الجمل لأبي محمد عبد الله بن احمد بن خشاب:٢٥٢.
(٥) النحو المصفّى: ٥١٣.
(٦) المائدة، ١٠٥.
(٧) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، ص٦٥٥.
(٨) الديوان: ص٢٢٦.
(٩) الأساليب الإنشائية: ص ١٥٥.
(١٠) الأساليب الإنشائية: ص ١٥٦.
(١١) ينظر: الشرح المفصل: ج٣، ص٣٦.
(١٢) الأنعام: ١٥٠.

ومن ذلك قول: رجل من بكر بن وائل:

هَلُمَّ إلى حُكَّامِ بَكْرِ بن وَائل ولا تكُن مثل الجَاهلِ المتَرددِ

البيت في الفخر القبلي. يحث الشاعر فيه القوم إلى قبيلته بني بكر، إذ يخاطبهم وينصحهم بذلك، وقد خرج قوله (هلمَّ) بمعنى تعال إلى غرض مجازي وهو (النصح والإرشاد).

ذكر النحاة البصريون والكوفيون أن (هَلُمُّ) مركبة واتفقوا على ذلك. وإنّما اختلفوا فيما ركبت. والذي حمل النحويين على القول بالتركيب. وان كان يجوز أن يكون كلمة برأسها، وأنّهم رأوا بني تميم يعرفونها تصّرفَ الأفعال فتكون فعلاً. ولا تكون فعلًا إلاّ إذا قيل إنّها مركّبة. والتركيب عندهم مألوف(٢).

وقد ذكر النحاة أن (هَلم) في لغة أهل الحجاز تقع موقع أسماء الأفعال. وتعامل معاملتها. فلا تدخلها نون التوكيد، وتلزم حالةُ واحدة مع المفرد والمثنى والجمع، ومع المذكر والمؤنث، في حين أنها في لغة بني تميم تدخلها نون التوكيد. لأنّها تعامل معاملة الفعل. وذلك نظراً إلى أصلها. فيجرونها مجرى (لَمَّ) أو (أمَّ) فيعربونها بقدر المخاطب، ولذلك تتصل بها الضمائر(٣).

٣. الضرب الثالث من أسماء الأفعال القياسي:

ينقاس في كلّ فعل ثلاثي تام متصرف يأتون به على وزن (فَعَالِ) مبنياً على الكسر، نحو: نزالِ، ولحاقِ، وبدارِ، وتراكِ. وتوسعَ بعضُ النحويين في هذا القياس. فأجاز ابنُ طلحة بناءَه من (أفعَلَ) قياسياً على دَراكِ من أدركَ. وأجاز الاخفش أن يقال دَحراجَ و قرطاس، قياساً على ما ورد من قرقار الذي هو من قرقر. أما المبّرد فلم يقس شيئاً من هذا الباب، وقفه جميعه على السماع. وهذا الضرب ينحصر في اسم فعل الأمر، أي هو من قبيل الإنشاء الطلبي كذلك(٤).

ومما ورد بهذه الصيغة في شعر قبيلة بني بكر، قول: الفند الزِّمَّانيُّ(٥):

حَذَارِ الموات إنَّ المَوْ تَ للأعداءِ مِحْسَانُ

يفخر الشاعر هنا بقبيلته في أحداث حرب البسوس، ويحذر أعداءه من الموت وأن الموت لهم أحسان. في قوله (حذار) وهو اسم فعل الأمر بمعنى (احذر) قياسي على وزن (فَعَال) من فعل ثلاثي تام متصرف خرج لغرض مجازي وهو (التهديد والوعيد).

ولم يرد في ديوان شعر قبيلة بني بكر غير هذا البيت في صيغة اسم فعل الأمر القياسي.

**٤- اسم المصدر:**

الصيغة الرابعة التي يتم بها الأمر هي استعمال اسم المصدر كقول الخليفة عمر بن عبد العزيز، لغلام اختاره قومه ليتكلم عنهم في حضرة الخليفة: مهلًا يا غلامُ، فلم يستعمل فعل الأمر الذي هو (تمهّل) وإنما استعمل اسم المصدر نيابة عن فعل الأمر(٦).

وقال ابن الحاجب: "المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل"(٧). قال الرضى: يعني بالحدث معنى قائمًا بغيره، سواء صدر عنه كالضرب والمشي، أو لم يصدر، كالطول والقصر، وقال البصريون: سمُّي مصدرًا لكونه موضوع صدور الفعل، وقال الكوفيون: هو مَفعل بمعنى المصدر نحو: قعدت مقعداً حسناً، أي قعودًا، والمصدر بمعنى الفاعل، أي صادر عن الفعل، كالعدل بمعنى العادل، واستدل الكوفيون على أصالة الفعل بعمله فيه كقعدت قعودًا، و العامل قبل المعمول؛ وقال البصريون: كل فرع يؤخذ من أصل يصاغ منه، ينبغي أن يكون فيه ما في الأصل، مع زيادة هي الغرض من الصوغ والاشتقاق، كالباب من الساج، والخاتم من الفضة، وهكذا حال الفعل فيه معنى المصدر مع زيادة أحد الأزمنة التي هي الغرض من وضع الفعل(٨).

اختلفوا في المصدر الواقع موقع الفعل: هل يعمل أو لا؟ فمن النحاة من حَكمَ بوجوب تقدير الفعل وكأنّه في حكم المذكور. يقول الجرجاني: "إنّا نقولُ في نحو قوله عز وجل (( فضرب الرّقاب)): إنّ المصدر بمعنى (الأمر) كقولك: (فاضربِ الرّقابَ). ولا نعني بذلك أن لفظ (الضرب) صيغةُ قَصد أن تُجعل علمًا للأمرِ كما قُصِد ذلك في (أضربْ) مثلًا. ولكنّا نعني أن ذكرَ المصدر منصوبًا يدلُّ على تقدير الفعل وثباته في نيَّة المتكلم. فإذا قال (فضربَ الرّقاب) فُهِم منه أنّه قد ذُكر (اضربْ) حُكماً وإنْ لم يبرز إلى اللفظ. وإذا فُهم ذِكرُ (اضربْ) فِهمَ الأمرُ. فإذن يدُلُّ على المقصودِ بواسطة"(٩).

والبلاغيون قالوا بما قال بها النحاة من تقدير فعل ناصب للمصدر(١٠). قال ابن الأثير: "ومن حذف الفعل باب يسمى (إقامة المصدر مقام الفعل).. كقوله تعالى: ﴿ تز تم تن تى تي ثر﴾(١١)، قوله (فَضَرْبَ الرَّقاب) أصلُه: فاضْرِبُوا الرِّقابَ ضربًا. فحذف الفعلُ. وأُقيمَ المصدَر مقامَهُ(١٢).

والصحيح في هذه المصادر، القول بأنَّها منصوبة على الأمر، وأنها قد جاءت أمرًا بمادّتها ومعناها، فدلالتها على الأمر مُتحقّقة بنفس صيغتها، وليس بحاجة إلى ما زعمه النحاة والبلاغيون من تقدير فعل ناصب لها. وهذا ما يذهب إليه الدكتور المخزومي،

---

(١) م. ن:ج٣، ص٢٩.
(٢) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ص١٧٢.
(٣) م.ن: ص١٧٢.
(٤) ينظر الأساليب الإنشائية: ص١٥٦-١٥٧.
(٥) الديوان: ص٣٦٤.
(٦) الأساليب النحوية: ص٦٩.
(٧) الأمالي: لابن الحاجب: ص٥٣٥.
(٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ج٣: ص٣٩٩.
(٩) كتاب المقصد في شرح الايضاح: عبد الناصر الجرجاني: ص١٠١٥.
(١٠) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ص١٦٠.
(١١) محمد: ٤.
(١٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبن الأثير: ض١٢٨.

الذي يرى أنَّ قول سيبويه بأنَّ هذه المصادر منصوبة على إضمار الفعل المتروك اظهاره. كان أصدق من قول النحاة المتأخرين والبلاغيين بأنّها منصوبة على حذف الفعل. لأن الفعل لم يذكر أصلًا[١].

يذكر النحات بأنه يحذف فعل المصدر وجوبًا إذا وقع المصدر بدلًا من فعله، وهو مقيد في الأمر والنهي والدعاء، مثل قيامًا لا قعودًا، وصبرًا جميلًا، وسقيًا لك، بمعنى قم لا تقعد وأقدم. واصبر صبرًا جميلًا، وسقاك الله. وهنا قد يعرض سؤال وهو أنه لا يصح أن يقال: قم قيامًا وأقوم إقواماً واصبر صبرًا جميلًا؟

انه جائز بلا شك، قال تعالى: ﴿ظم عج عم﴾[٢]، وقال: ﴿ٱفي قى قي كا كل كم كى﴾[٣]. أذن فلماذا يقول النحاة إن هذا محذوف الفعل وجوباً، وهو كما نرى جائز؟

والحقيقة انه يمكن أن يقال (صبرًا جميلًا) كما يقال (اصبر صبرًا جميلًا) ويقال (إقدامًا في المعركة) كما يقال (أقدم في المعركة إقدامًا) ولكن ليس القولان بمعنى واحد، فهنالك فرق بين قولنا (إقدامًا) وقولنا (أقدم إقدامًا) و(صبرًا جميلًا) و (اصبر صبرًا جميلًا). وان قولنا (إقدامًا يا فلان) معنى المصدر مؤكدًا للفعل، وليس دالاً على الأمر، كذلك إذا قلنا (صبرًا جميلًا) كان معنى المصدر فيه (إصبر) لكن إذا قلنا (اصبر صبرًا جميلًا) كان المصدر مبنيا للنوع، وليس نائبًا عن فعل الأمر، ولا يؤدي معناه[٤].

ومما ورد بهذه الصيغة في شعر قبيلة بني بكر قول سعد بن مالك[٥]:

صبرًا بني قيس لها حتى تُنيحُوا أو تُناحُو[٦]

إن المُؤمِّل خوْفها يعتاقهُ الأجُل المُتاحُ[٧]

قال هذه الأبيات في حرب البسوس، فخرًا وحماسة يوم الذئاب فقاتل فيها هو وولده فقال محرضًا لمن اعتزل الحرب من قبائل بكر[٨]، قائلا (صبرًا) فاستعمل الشاعر اسم المصدر النائب عن الفعل (اصبر) وتقديره (اصبروا صبرًا) وهنا نصب هذا المصدر مبينًا النوع وقد خرج قوله (صبرًا) لغرض مجازي وهو التوكيد معنى زائدًا على الأمر بالفعل.

وكقول الفند الزماني[٩]:

وكفيناه عياناً مدحجاً بضرابٍ مثل تضرامِ الحريق[١٠]

يصور الشاعر حربهم ضد مذحج مثل النار المشتعلة إذ شبه شدة المعركة والضرب بالسيف وما يتركه من لمعان باللهب المستعر بشدة الحريق. يفصل الأمر قوله (بإضرابٍ) اسم فعل الأمر خرج لغرض المبالغة.

إن من أهم أغراض النيابة التوسع في المعنى، فالإتيان بنائب المصدر قد يوسع المعنى توسيعًا لا يؤديه ذكر المصدر وذلك كالمجيء بصفة المصدر بدلًا منه، فإذا حذف المصدر وجئت بصفته فربما احتمل معنى جديدًا لم يكن ذكره المصدر بفيده ولا يحتمله نحو قوله تعالى: ﴿ٱ نز نم نن ني ىٰ﴾[١١].[١٢]

**الخاتمة:**

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، ويمكن بيانها بما يأتي:

١. إن صيغة (افْعَلْ) لا تكون هذه الصيغة إلا للمخاطب كقوله تعالى ((فاستقم كم امرت)) ومن دلالاتها قبولها (ياء) المخاطبة، ونون التوكيد، وهي في حقيقتها ليست فعلًا، لأنَّها لا تدل على زمن يتلبس فيه الفاعل بالفعل، وإنما هي مجرد صيغة يطلب بها الفعلُ من المخاطب.

٢. إن صيغة الأمر (لتَفْعل)، هي صيغة ثانية في أمر المخاطب. تختلف عن صيغة (افْعلْ) في كونها تفيد تأكيد الأمر.

٣. وإن صيغة الأمر باسم فعل الأمر، هي أفعال استعملت استعمال الأسماء، وذلك لأنها لا تتصل بها نون التوكيد، وأنها تنون تارة ولا تنون تارة أخرى، ولأنها لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة، والغرض منها الإيجاز والاختصار، ونوعً من المبالغة.

**المصادر والمراجع**


- القران الكريم.

١. الاتقان في علوم القران جلال الدين السيوطي تحقيق شعيب الارنووط، تح: مصطفى شيخ مصطفى.
٢. الأساليب النحوية: د. محسن العطية.
٣. الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون.


(١) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ص١٦٠.
(٢) المعارج: ٥.
(٣) المزمل: ١٠.
(٤) معاني النحو: فاضل صالح السامرائي: ص١٦٥-١٦٦..
(٥) الديوان: ٥٤٠.
(٦) في الحمامة (حتى تريحوا أو تراحوا).
(٧) المؤمل: الذي يطلب الملجأ ليختبأ به. المتاح: القدر المتاح (عمر المكتوب)، لسان العرب.
(٨) كتاب بكر وتغلب: ٥٨.
(٩) الديوان: ٦٣٠.
(١٠) مدحجاً: قبيلة يمنية: بضرابٍ: الضرب والمضاربة هو أن يضرب كل منه الآخر.
(١١) آل عمران: ٤١.
(١٢) النحو العربي أحكام ومعان: ج١، ص٤١٥، محمد فاضل السامرائي.

٤ . الآمال: ابن الحاجب دراسة وتحقيق فخر صالح سليمان قداره، دار عمان، الاردن.
٥ . الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي : تح موسى بن ناجي العقيلي. دار الجبل، بيروت.
٦ . المقتصد في شرح الايضاح: عبد القاهر الجرجاني: تحقيق كاظم بحر المرجان.
٧ . الاساليب البلاغية: د. احمد مطلوب.
٨ . اسرار العربية: ابي البركات الانباري : تح بركات يوسف هبود.
٩ . اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين تاليف د. قيس اسماعيل الاوسي.
١٠ . ارتشاف الضرب لابي حيان الاندلسي تح ا.د رجب عثمان محمد.
١١ . التعريفات الشريف الجرجاني تح: محمد صديق المنشاوي.
١٢ . التطبيق النحوي د. محسن علي عطيه.
١٣ . الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ليحيى العلوي.
١٤ . النحو العربي: أحكام ومعاني د. محمد فاضل السامرائي.
١٥ . الكتاب سيبويه: تح عبد السلام هارون.
١٦ . المثل السائر في ادب الكتاب والشاعر لابي الاثير تح : احمد الكوفي.
١٧ . المرتجل في شرح الجمل لابي محمد عبد الله بن احمد بن خشاب، تح: علي حيدر.
١٨ . النحو المصفى : د. محمد عبده.
١٩ . توضيح المقاصد للمرادي، تح: عبد الرحمن علي سليمان.
٢٠ . ديوان بني بكر في الجاهلية.
٢١ . كتاب بكر وتغلب في الجاهلية عبد العزيز نبوي.
٢٢ . شرح الرضي على الكافية، يوسف حسن عمر.
٢٣ . شرح المفصل للزمخشري. قدمه د. اسيل بديع يعقوب.
٢٤ . حاشية الخضرية : للشيخ محمد الخضري.
٢٥ . شرح المفضل لابن يعيش. صحح وعلق عليه مشيخة الأزهر المعمور.
٢٦ . معاني النحو: فاضل صالح السامرائي.